هذا الجواب ان الايمان نفسه ونعني به الاقرار والتصديق مخلوق
لكونهما فعل العبد وسببه ونعني به التوفيق من الله تعالى لكونه فعل الله
تعالى فعلى هذا ينبغي للمصنف رح ان يقطع الجواب فيقول انه مخلوق
لان السؤال كان من نفس الايمان عن الايمان وسببه معا الا انه
رح من شدة تطلعه الى عناية الله تعالى وتوفيقه خصوصا في هذه
المسئلة التي هي اعظم المسائل واشرفها لم يقطع الجواب وزدوفيه
نظر الى صفة هذه السبب العظيم الذي لا يستغني عنه العبد طرفة
عين لله دره علما وعملا وتواضعا واوبا ثم انه رح انما ختم الكتاب بمسئلة
الايمان تيمنا وتبركا ورجاء من فضل الله ان يختم عاقبته بالايمان
اللهم اختم عاقبتنا كلنا به بفضلك وكرمك ولنختم الكتاب بكلام
بعضه يتعلق بالدين الحنفي وبعضه بما يسره لا اقتدائنا بالمذهب
الحنفي اما الاول فهو ان الايمان هل هو من الله تعالى الى العبد او بالـ
بالعكس او بعضه من الله وبعضه من العبد فان قلت انه من الله

الى

الى العبد فهو فوق مذهب الجبرية فانهم يقولون العبد مجبور على الكفر
والايمان وان قلت بالعكس فهو فوق مذهب القدرية فانهم يقولون
العبد مستطيع لكسب نفسه بنفسه قبل الفعل ولا يحتاج الى قوة
وعون من الله تعالى وان قلت بعضه من الله وبعضه من العبد
يكون مشتركا بين العبد والرب وذلك لا يجوز قلت هذا السؤال
مغالطة والكل ممنوع يعرف ذلك بالتامل فيما تقدم وانما قلنا ونقول
ايضا ان سببه الذي هو الهداية والتوفيق والاكرام والتعريف
والمعرفة والاهتداء والقصد والقبول من العبد والاختلاط بينهما
اذ التعريف غير المعرفة والتكوين غير المكون والتسبيب غير المسبب
وهل رأيت عاقلا يقول الوضوء من الصلوة لكونه سببا لها وكل من
لم يميز صفة الخالق من صفة المخلوق فهو ضال مبتدع فان قلت
ما الحكمة في ان الرجل يشير بسبابته الى السما عند التلفظ بكلمتي
الشهادتين قلت هو ما ذكره في بعض الفتاوى ان الله تعالى لما اجل

مخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)